في ط زيادة في المخلوقين ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها
الفتح عبارة عن العطاء والامساك عبارة عن المنع والارسال الاطلاق بعد
المنع والرحمة كل ما من الله به على عباده من خيري الدنيا والاخرة فتعين
الاية للمانع لما اعطى احد ولا معطي لما منع احد فان قيل لم انث الضمير
في قوله فلا ممسك لها وذكره في قوله فلا مرسل له وكلاهما يقوة
على ما الشرطية فالجواب انه لما فسر منه الاولى بقوله من رحمة
انث لتانيث الرحمة وترك الاخر على الاصل من التذكير من بعده
اي من بعد امساكه هل من خالق غير الله رفع غير على الصفة
لخالق على الموضع وخفضه صفة على الرفع ورزق السما المطر
ورزق الارض النبات والمعنى تذكير بنعم الله واقامة حجة على المشركين
ولذلك اعقبه بقوله لا اله الا هو انى يؤفكون الاية تسلية للنبي
صلى الله عليه وسلم على تكذيب قومه كانه يقول ان يكذبوك
فلا تحزن لذلك فان الله سيجازيهم على ما كذبت رسل من قبلك
فسر بهم الله الغرور الشيطان وقيل الشيطان ان زين له سوء
عمله توقيف وجوابه محذوف تقديره لمن زين له سوء عمله
لمن لم يزين له ثم مبتدأ على ذلك ما بعده فالذي زين له سوء
عمله هو الذي اضله الله والذي لم يزين له سوء عمله هو الذي
هداه الله فلا تذهب نفسك عليهم تسلية للنبي صلى الله عليه
وسلم عن حزنه لعدم ايمانهم لان ذلك بيد الله كذلك النشور
في المحشر والمعنى كما يحيي الله الارض ميتا النبات كذلك يحيي الموتى
من كان يريد العزة الاية تحتمل ثلاثة معان احدها وهو الاظهر
من كان يريد نيل العزة فليطلبها من عند الله فان العزة كلها لله
والثاني من كان يريد العزة بمغالبة غير الله العزة فالمغالب له
مغلوب والثالث من كان يريد ان يعلم لمن العزة فليعلم ان
العزة لله جميعا اليه يصعد الكلم الطيب قيل يعني لا اله الا الله
والنطق

حسرات

والتلفظ بهم ذلك وغيره من الذكر والدعا وتلاوة القران وتعلم
العلم فالعموم اولى اليه يصعد الكلم الطيب فيه ثلاثة اقوال احدها
ان ضمير الفاعل في يرفعه لله وضمير المفعول للعمل الصالح فالمعنى
على هذا لا يتقبل عمل صالح الا ممن ان الله يرفع العمل الصالح اي
يتقبله ويثيب عليه والثاني ان ضمير الفاعل للكلام الطيب
وضمير المفعول للعمل الصالح والمعنى على هذا لا يتقبل عمل صالح
الا ممن له كلام طيب وهذا يصح ان قلنا ان الكلام الطيب لا اله الا
الله لانه لا يتقبل العمل الا من موحد والثالث ان ضمير الفاعل
للعمل الصالح وضمير المفعول للكلام الطيب والمعنى على هذا
ان العمل الصالح هو الذي يرفع الكلام الطيب فلا يتقبل الكلام الطيب
الا ممن له عمل صالح روي هذا المعنى عن ابن عباس واستبعده
ابن عطية وقال لم يصح عند لان اهل السنة ان الله يتقبل
من كل مسلم قاله وقد يستقيم بان يتاول ان الله يريد في رفعه
وحسن موقعه يمكرون السيات لا يبتدي مكر فتاويله يمكرون
المكرات السيات فتكون السيات مصدرا او تضمن يمكرون
معنى يكتسبون فتكون السيات مفعولا والاشارة هنا
الى مكر قريش برسول الله صلى الله عليه وسلم حين
اجتمعوا في دار الندوة واراد وا ان يثبتوه او يحبسوه او
يخرجوه ومكر اولئك هو يبور البوار الهلاك او الكساد ومناه
هنا ان مكرهم يبطل ولا ينفعهم جعلكم ازواجا اي اصنافا
وقيل ذكرانا واناثا وهذا اظهر وما يعمر من معمر ولا ينقص
من عمره الا في كتاب التعمير طول العمر والنقص قصره والكتاب
اللوح المحفوظ فان قيل ان التعمير والنقص لا يجتمعان لشخص
واحد فكيف اعاد الضمير في قوله ولا ينقص من عمره على الشخص
المعمر فالجواب من ثلاثة اوجه الاول وهو الصحيح ان

Copyright © King Saud University